

تقرير

بعد أكثر من ثلاث سنوات على تدخل المصرف المركزي بانعاً للقطع الاجنبي في السوق المحلية، قرّرت الحكومة، ولضبط الانخفاض المتزايد بسعر صرف الليرة، أن تدعم ذلك التدخّل بإجراءات اقتصادية محورها وقف أو ترشيد المستوردات «غير الملحّة»

ارتفاع الدولار والمستوردات: ترشيد المرشدا!



خارجون من القوطة الشرقية في مكان الإيواء المخصّص لهم في ضاحية قدسيا أمس (أف ب)

دمشق - زياد غصن

لم تكذّ تمضي ساعات على إعلان الحكومة السورية نيتها اتخاذ إجراءات جديدة لضبط سعر صرف الليرة، حتى عاود سعر صرف الدولار في السوق السوداء ارتفاعه ليلا مس عتبة الـ 254 ليرة. وذلك في خطوة استباقية من المضاربين هدفها بنظر بعض المراقبين قطع الطريق على أي نتائج إيجابية يمكن أن تؤدي إليها الإجراءات الجديدة، وتحديد مستوى جديد لسعر صرف يكون المصرف المركزي مجبراً لاحقاً على الاعتراف به، واعتماده في نشراته الرسمية كما حدث سابقاً.

وبرغم انخفاض سعر صرف الدولار مع بداية الأسبوع الحالي ليستقر عند 240 ليرة، إلا أن ذلك يبقى غير مطمئن بالنظر إلى التقلبات المفاجئة والكثيرة التي تعرض لها سعر الصرف خلال العامين الماضيين.

تحدد الحكومة ثلاثة أسباب جوهرية لارتفاع الذي طرأ مؤخراً على سعر صرف الدولار في مواجهة الليرة: ضغط مستوردي المشتقات النفطية على سوق القطع خلال فترة زمنية قصيرة جداً، مشيرة في هذا السياق إلى أن قيمة النفط الذي اشتراه القطاع الخاص بلغت نحو 15 مليون دولار، وثانياً المضاربة على سعر صرف الليرة لأسباب بعضها متعلق بسعي المضاربين لتحقيق أرباح كبيرة، وبعضها الآخر ذو أبعاد سياسية متعلقة بالمواقف الإقليمية من الأزمة السورية، أما السبب الثالث، فيذهب إلى حد اتهام الحكومة لبعض المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي بنشر أخبار غير صحيحة عن سعر الصرف وترويجها.

وعلى ذلك، فإن الإجراءات الجديدة للحكومة لن تخرج عن ثلاث خطوات تقليدية جرى تطبيقها سابقاً وهي: ترشيد المستوردات لتخفيف الضغط على السوق السوداء للقطع الأجنبي، واستمرار تدخّل المصرف المركزي بانعاً للقطع الأجنبي، وملاحقة أصحاب المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي، وهذا ما جرى فعلاً خلال الأيام القليلة الماضية. لكن إلى أي حد يمكن لترشيد الاستيراد أن يسهم فعلاً في خفض سعر صرف الدولار في السوق المحلية؟

يستبعد الأستاذ في قسم المصارف في جامعة دمشق، الدكتور علي كنعان، أن يكون لترشيد الاستيراد ذلك الدور الحاسم الذي يعول عليه في خفض سعر صرف الدولار، إذ إن «معظم المستوردات السورية اليوم هي من المواد الغذائية والسلع القابلة للتصريف في السوق المحلية، فيما مستوردات سلع الكماليات، التي يمكن الاستغناء عنها، قليلة ومحدودة، فالأزمة كانت كفيلة بترشيد الاستيراد تلقائياً»، متسائلاً «فهل سيجري إذاً ترشيد استيراد المواد الغذائية مثلاً؟».

تشير بيانات مديرية الجمارك العامة إلى أن مستوردات سوريا عام 2014 بلغت قيمتها ما يقرب من 6 مليارات دولار وفق سعر الصرف الرسمي حالياً (1300 مليار ليرة سورية)، أي ما معدله يومياً 16,4 مليون دولار، وقدمت المواد



يزور دمشق اليوم وفد برلماني فرنسي يتألف من عضوين من مجلس الشيوخ وعضوين من مجلس النواب، بينهم رئيس لجنة الصداقة السورية - الفرنسية في مجلس النواب، النائب عن الحزب الاشتراكي جيرار بابت (الصورة)، يرافقهم وفد صحافي. الزيارة الأولى من نوعها لسوريا منذ آذار 2011، تأتي في إطار استكشاف الوضع في سوريا وإطلاق تحركات مناهضة للسياسة الرسمية الفرنسية تجاه دمشق، بحسب مصدر مقرب من الزائرين. من جهتها، قالت الحكومة الفرنسية أمس إن هذه الزيارة «لا تحمل أي رسالة رسمية من الحكومة إلى دمشق». ومن المنتظر أن يلتقي الوفد عدداً من المسؤولين السوريين، لكن لم يُدرج بعد على جدول الزيارة لقاء بالرئيس السوري بشار الأسد.

مشهد ميداني

الجيش يوسع المواجهات جنوباً... وتفجير انتحاري قرب

ريف دمشق - ليث الخطيب

اتسعت رقعة المواجهات مجدداً في العديد من جبهات ومحاور ريف محافظة درعا، وتحديداً في المثلث الذي يربط محافظات درعا والقنيطرة وريف دمشق حيث نفذ الجيش هجوماً مباغتاً قبل أسبوعين وسيطر على عدد من البلدات والتلال. الجيش هذه المرة بادئ بالهجوم على تحصينات المسلّحين ومواقعهم، فشن سلاح الجو

أكثر من 50 غارة في مختلف أرجاء المحافظة، ترافقت مع قصف مدفعي واشتباكات في ريف درعا الشمالي الغربي، خصوصاً في بلدات كفر شمس وحمرية وكفر ناسج، موقعاً «أكثر من 9 قتلى من مسلّحي جبهة النصرة»، بحسب مصدر ميداني لـ «الأخبار»، إضافة إلى «مقتل القيادي في الجيش الحر أبو محمد الشرحولي في كفر ناسج». وشملت المواجهات أيضاً مناطق أخرى من المحافظة،

المركزي حزمة سياسات وإجراءات أخرى تؤدي في النهاية إلى تثبيت سعر صرف حقيقي، وهذا برأيه سيؤدي إلى زيادة حصيلة الدولة من قطع التصدير، وتالياً سد جزء من احتياجات البلاد.

مستوردات سوريا عام 2014 بلغت قيمتها 6 مليارات دولار

ويقدم محمد في هذا السياق معادلة شبيهة بسياسة ربط الاستيراد بالتصدير التي كان يعمل بها في الثمانينيات والتسعينيات، وتقوم المعادلة الجديدة على عدم المس نهائياً بالمستوردات المتعلقة بالاحتياجات الأساسية للمواطن والمستلزمات الإنتاج، فيما تربط مستوردات السلع غير الضرورية أو التي تصنف على أنها من السلع الترفيهية بما يوفره التصدير من قطع أجنبي.

لكن يتفق الجميع في النهاية على أن الحل يبقى نقدياً بامتياز تدعمه إجراءات اقتصادية متعددة، فالخيار الاقتصادي الدكتور حيان سلمان يختصر الأمر بضرورة

هذا السياق، استهدف سلاح الجو حشداً لـ «جبهة النصرة» في منطقة تل الحارة. وبالتوازي، قال مصدر محلي لـ «الأخبار» إن «الجيش نظم رتلاً عسكرياً مكوناً من عشرات الألبيات في خربة عين عفا، الملاصقة لدير العدس، لشنّ هجوم في عين عفا، واستعادة البلدة».

وفي ريف دمشق، فجر انتحاريان نفسيهما بالقرب من حاجز المستقبل، على طريق المطار. مفرق بلدة السيدة

الغذائية الكتلة الأكبر والرئيسية فيها، ولا سيما الخضر الطازجة والشاي الأسود والسكر وغيرها. وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية تبدو متفائلة بإمكانية تحقيق هذا الإجراء لنتائج إيجابية، إذ تؤكد أن نسبة انخفاض عدد إجازات الاستيراد الممنوحة وصلت إلى 30% منذ ارتفاع سعر صرف الدولار، دون أن تحدد ماهية السلع التي كانت تشملها هذه الإجازات، مكتفية بالقول إنه «يمكن الاستغناء عنها مبدئياً». ومع أن عضو اتحاد المصدرين السوريين، إياد محمد، يؤيد ترشيد استيراد السلع ذات الطابع الكمالي أو الترفيهي، إلا أنه يربط تطبيق ذلك باتخاذ المصرف

ما أدى إلى استشهاد عدد من العسكريين والمدنيين وإصابة آخرين. وذكرت وكالة «سانا» أنه «أثناء توقف سيارة خاصة للتفتيش على حاجز المستقبل نزل انتحاري يرتدي حزاماً ناسفاً وفجر نفسه»، مضيفة أن «انتحارياً آخر كان بداخل السيارة فجر السيارة بعد التفجير الأول بلحظات، ما أدى إلى استشهاد 4 أشخاص واصابة 13 آخرين إصابات متوسطة إلى خطيرة».